بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

على مولاه والعكس **قلت** وقد يكون الحمية على المذهب
حيث يظهر الغضب عند الطعن فيه او البلد او الدار او الحيوان
او سائر ما يملك فان الانسان قد يغضب اذا ظهر الذم لاى شئ
مما يوليه مما تقدم فيكون ما ذكره الامام غير شامل قال الامام ثم
الدين الاقرب ان العزم المذكور من توابعها وهى امر موجود من
النفس لا يحتاج الى تجديد بل شانها ظاهر قال المنصور بالله الحمية
هى الكبر والانفة وهى سفه الحق واستصغار الناس **قلت**
واهل هذه العين كثيرا ما يعبرون عن هذا الباب بالغضب
والشره والحمية لكن لما كانت الحمية سببا فى الغضب ترجم الباب بها
الحمية وسيأتى تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى **فرع** ولما كانت
الحمية هى سبب الغضب نوجه ان نذكرها هنا وتفصيل
القول فيها وهى اما ممدوحة او مذمومة فالممدوحة هى **الحمية**
على الحق وهى حمية بالهى واجبة لان الغضب لله هو كمال الدين
وتمامه وهو من خلق كبار الصحابة وهو موجب لعال الدرجات
قال المنصور بالله وقد روينا عن على عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال موسى بن عمران عليه السلام يا رب من اهلك الذين
تظلهم فى ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك قال فاوحى الله عز وجل
اليه الطاهرة قلوبهم البريئة ايديهم الذين يكفون بطاعتى كما
يكفف الصبى الصغير بالليل ماووى الى مساجدى كما تاوى
الطيور الى اوكارها الذين يغضبون لمحارمى اذا استحلت
كما تغضب اطرد انتهى وهذا الخبر جامع شامل فان الطهر

قلو راسم قدم

قد عم طهارتها من كل الاقذار والبرية ايديهم اراد بذلك طهارتها الا
عضا الطاهرة وخص الايدى بذلك لانها الموذية الى الفروج والبطون
ثم ذكر فعل الطاعات ثم ذكر من جملتها الغضب لله ووصفه باشد
ما يكون من الغضب فان النمر اشد الحيوانات غضبا ويقال ليس جلد
النمر اذا كثر غضبه وكن الكل المومن هو شديد الغضب على اعداء الله
وفى رواية قد ابطس الغضب على اعداء الله وان الغاضب على اعداء الله
مسدهن به مسخور عليه ومن ثم كثرت المداهنة **قلت**
ولما كان هذا الحديث العظيم الشان مطلقا فى حق الله اورد الامام ما هو فيه بنسبة الى القائم به
وهو فى الحمية كما الاول لان الحمية على المحق والغضب لله
لله من حيث اوجب اعانته على الحدود فى الضرر عند فقال عليه السلام
على وجوب الحمية على المحق **لقوله صلى الله عليه وآله المومنون كالبنيان**
يشد بعضهم بعضا قال كما متفق عليه من حديث ابى موسى بلفظ
المومن للمومن كالعضد يشد بعضه بعضا وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله
قال المومن مرآة المومن والمومن اخو المومن يكف عليه ضيعته ويحوطه
من ورائه اخرجه ابو داود والبخارى فى الادب وعن النعمان بن بشير
عن النبى صلى الله انه قال مثل المومنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم
مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى
انتهى **نعم** وشب بهذه الاخبار ان الحمية على المحق جائزة واما
الحمية على المبطل وهى مذمومة محرمة وذلك **لقوله تعالى اذ جعل**
الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية وذمهم على ذلك

اى على الحميد على المبطل واذا قدمت ان قدم ذكر اصحابنا
وغيرهم ان الدم دليل القبح الى ترى انك اذا اطلت قاطع الرحم لان الوا
صف اذا وصف شخصا بفعل ولم يعلم قبح ذلك الفعل وحسنه
ثم دم ذلك الفعل فالدم حسن دليل القبح الى ترى انك لو قلت قاطع
الرحم مذموم ومذمة انما هو لقطع الرحم وهو قبيح وكذلك المدح
يدل على حسن الفعل فى قولك واصل الرحم ممدوح فالمدح حسن
اكد من الذم والمدح كما لحث على الشيء والامر به فدل على قبح الاول
وحسن الثانى وظهر لهم الكفار بما نظاهروا من الحميد الصابر على
الغضب الباطل والمتعصب له ومدح المؤمنين بما انعم عليهم من
السكينه واما الاخبار الوارده فى ذمها فكثيره ولكنا نورد حديثا
شاملا مفيدا اتباعا للامام واقتفاء لاثاره واستضاءا بانواره وهو قوله
صلى الله عليه وآله وسلم انما تقوم الناس يوم القيمه مراجل ثلاث من
شبهه فى الدين اركسوها او شهوة للذة اثروها او غضبه لحمة
اعلوها ثم قال عليه السلام معلما وهاكم يا فاذا لاحت لكم شبهه فاجلوها
ما البغض واذا عرضت لكم شهوه فاقمعوها بالرهد واذا اعتنت
لكم غضبه فاردوها بالعفو انه شاى مناد يوم القيمه من لدا حر
على الله فليقم فيقم الكافرون عن الناس الى ترى الى قوله تعالى وعلى الله
فاجر كم على الله **فلنا واعلم ان هذا الحديث**
عظيم الشان بل هو فرقان الانسان للبنيان ولوجد انه فى
هذا الزمان لكان هو الصواب ولكنا تبعنا ما حرره مولانا الكتاب
وهانحن نكشف ستور اسراره ليستضاء من وضوح سره والظهاره

سهول هدم

فنقول هذه ثلاثة اقاسم كما الى اصول والامهات وما عداها كما
الفروع والمتولدات **الاولى الشبهة** وبدايها
لكونها اصل لكل ظلاله وفتنتها اعم وامرها اهم ولكن عالم قد رخص
به الشبهه فى بحار الظلال ولكن متعلم اورد نه اودية الويال
ولكن جاهل قد رخت به فى ميدان النكال ولا تعتصم من فتنتها
الا من جعل خوف الله عدته والفرع الى عمدته والصفد سعاره
وسول الصالحين ذاره قال المنصور بالله عليه السلام وروينا عن النبى صلى
انه قال ان هذا العلم دين فانظروا عن تاخذون دينكم قال وقد روينا
عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الحلال بين والحرام بين
وبين ذلك امور مشتبهات لا يعرفهن كثير من الناس فمن تركهن
استبرا لدينه وعرضه ومن واقعهن واقع الحرام ومثل ذلك مثل رجل
يرعى حول الحما فيوشك ان يقع فيه وان لكل ملك حما وحما الله محارمه
ومسخط المعلوم واجتنابه الى الهلكات والشهوة حكيك فى النفس
وشرهاتى تحمل على سلوك ارذل المناهج فى اطاعتها اذ النفس
واطلبه ومن عضاها فعلى الخير بلد وهى تعلق بشيين البطن
والفرج ومن الحقيقة لشهوة للفرج تصل بل معظم كل رذيلة ورأس
كل فتنة شهوة البطن هذا اطاهر لكل طالب كطهور الشمس للكوكب الى
ترا ان كسر شهوة البطن تورث الوقار والسكينه وعدم كسرها
الطيش واستعمال الاعضا فى الملاهى ومع كسرها تنتظم شهوة
الفرج فى سلك الاعضا الساكنه ولعرى لقد حرمت ذا الكرم التى

الباب الثالث عشر

ولكن ان من تفعل ذا كفا الله المستعان

وهن المقصود ها هنا واعلم انها شعلت نارا فتست من نار الله الموقدة خلقا انها لا تطلع على الافيدة من لم تصبر ويعبر عليها عرق منزوع من الشيطان الرجيم اللعين يستطهر من القلب الكبر الدفين وقد قال تعالى حاكيا خلقتني من نار وخلقته من طين وشان الطين الثقل والوقار وشان النار التلصي والاستعار ولهذا تراد ذوي الصابر والبقين مشاهم السكون لانه مبني عنهم عرق الشيطان اللعين وعلامتها تغير اللون وشدة الرعدة واطلاق اللسان بالشتم والاذية وقبح الكلام الذي يستحي منه ذوي العقول ويستحي منه قايله عند الغضب واطلاق الاعضا بالضرب والقتل وتمزيق الثياب ولطم النفس ويطلق ما كمن في القلب من الغل والحقد على المغضوب عليه ثم هن تقع لا من سبب حاصل عليها ولهذا تقع الاسى الشديد وربما يضرب سيده على الارض اسفا وربما هشم سارة السكور وشارك المعبر المفتون تماما وقع معه من فعل اهل الجنون قال صلى الله عليه وسلم الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وعن الحسن بن ادم كلما عصيت وتمت فيوشك ان تتب وتبه تقع في النار وعن ابي القرنين اذا لقين ملكا من الملكة فقال علمني علما ازداد به ايمانا ويقينا قال لا تغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن ادم عند الغضب فرد الغضب يا الكظم وسكنه يا التودد واياك والعجلة فانك ان عجلت اخطاك حظك وكن سهلا لينا للقرب والبعيد ولا تكن جبارا عنيدا

قال الهادي علم

وفي ذا الكا

وفي ذا الكما ملغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا اتى فقال يا رسول الله علمني كلمات اعيش بهن ولا تكثر علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب

سبب اعلم ان ذوي هذه الافة هو كظم الغيظ

واستعمال الحلم وحسن الخلق وهذه ثلاثة الاول فذرور المدح فيمن استعمله قال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وذكر الله في معرض المدح والثنا وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظه من شفا غيضه وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظه وهو يقدر ان ينفذه دعاه الله تعالى على رؤس الخلايق يخيره بين اي الحور شا والثاني

ان افضل من كظم الغيظ ان الكظم تكلف الحلم والحليم لا يحتاج الى مجاهدة من كظم غيضه لانتفاء هيجان غضبه بالاصاله والحلم ما كان الطبع وهو دلالة على كمال العقل واستيلايه وانكسار قوة الغضب وخضوعه للعقل لكن انه لا يكون بالتحلم وكظم الغيظ وهو من قبيل التكلف والاكتساب وطريقه الحلم التحلم كما ان طريقه العلم التعلم قال الشاعر

تحلم عن الادنين واستبق ودهم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما

وفي حكمي قال امير المومنين كرم الله وجهه قال الرسول صلى الله عليه وسلم ان الرجل المسلم ليدرك بالحلم درجة الصايم القايم وقال صلى الله عليه وسلم ليدين منكم اولوا الاحلام ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم واياكم وهيشات الاسواق وقال الامام علي عليه السلام وقوله هيشات الا سواق فيه احتمالان احدهما ان يريد التحذير عن الهيشان في الاسواق لانها مقاعد الشياطين واماكنهم والوقوف في المساجد احق واولى وثانيهما ان يريد التحذير عن الهيشان في الاسواق لاحراز المكاسب والارباح وفي ذا كما اهمال للجهاد وتعطيل لجانبه قلت